

## تقوم استخدام معلمي اللغة العربية للبحث الإجرائي لتطوير التدريس

الأستاذ المشارك الدكتور \ أمل محمود علي .

**.Assoc. Prof. Dr Amal mahmoud ali ibrahim**

### المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة مشاركة معلمي اللغة العربية في البحوث الإجرائية واستخدامها في تطوير تدريس اللغة العربية .  
ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي فيما يتصل بجمع المعلومات والأدبيات والبيانات ( الأساس النظري ) عن البحث الإجرائي ودوره في العملية التربوية ، ثم جمع بيانات عن واقع استخدام معلمي اللغة العربية للبحث الإجرائي لتطوير التدريس،و تم تطبيق أداتي البحث الاستبانة وبطاقة الملاحظة ، وتحليل البيانات تم التوصل إلى عدة نتائج من أهمها درجة معرفة مجتمع البحث لمفهوم البحث الإجرائي كانت متوسطة ، وجاءت مهارة تحديد المشكلة الصفية متوفرة لدى مجتمع الدراسة بدرجة متوسطة، أما مهارات تحديد المشكلة، تحليل البيانات ، تفسير النتائج ، كتابة التقارير كانت درجة تواجدها لدى مجموعة الدراسة ضعيفة ،و درجة توظيف معلمي اللغة العربية لمهارات البحث الإجرائي في تدريس اللغة العربية ضعيفة للغاية ، بل تكاد تكون منعدمة ، ، ومن أهم التوصيات التي وصلت إليها الدراسة ؛ نشر ثقافة البحث الإجرائي بين المعلمين ،عقد مؤتمرات بحثية سنوية للمعلمين عن البحث الإجرائي، وإعداد مجلات تربوية خاصة بالمعلمين ونشر بحوثهم فيها .

## **Abstract**

The study aimed at determining the degree of participation of Arabic language teachers in procedural research and its use in the development of Arabic language teaching.

To achieve this goal, the descriptive approach was used to collect information, literature and data (theoretical basis) on procedural research and its role in the educational process, and then to collect data on the reality of the use of Arabic language teachers for procedural research for the development of teaching. The questionnaire, A number of results have been reached, the most important of which are the degree of knowledge of the research community of the concept of procedural research. Medium, the skill of identifying the class problem is available in the study community in a medium degree, problem identification skills, data analysis, interpretation of results, The study group is weak, and the degree of employment of Arabic language teachers for practical research skills in teaching Arabic is very weak and almost non-existent. One of the main recommendations of the study is to spread the culture of procedural research among teachers, to hold annual research

conferences for teachers on procedural research, Educational journals for teachers and publishing their research.

### الكلمات المفتاحية:

تقويم – البحث الإجرائي – تطوير التدريس .

### المقدمة :

المعلم في عصرنا لا ينظر إليه على أنه فقط مستهلك للمعارف في العملية التربوية وإذا ما تهيأ له الإعداد الصحيح ؛ كإمتلاك وسائل المعرفة العلمية وطرق البحث العلمي ، تمكن من الإسهام في البحوث العلمية والتربوية .

وتجدر الإشارة هنا ، إلى حرص علماء التربية المسلمين ، على تنمية العلم وكان لهم جهد بارز في تحصيله وإنتاجه وترقيته والتجديد فيه والإبداع ولم يكن ذلك في مجال العلوم الدينية التي برعوا فيها فحسب ولكن في مجالات علمية أخرى ، كالكيمياء والفلك والجبر والأحياء والتاريخ والطب والتربية .

وقد أكدت الدراسات على ضرورة الاهتمام بتكوين الباحث التربوي الواعي بدور الفكر التربوي ، والمدرّك لإمكانيات الوطن العربي الكبير ، التاريخية والاقتصادية والروحية والمادية والقادر على استثمار كل ذلك في أدائه لدوره ، كباحث مستنير له تصورات .

وانحراط المعلمين في البحث التربوي لا يجعلهم – فقط – مستهلكين للمعرفة بل مشاركين أيضاً في البحث التربوي ، ولا يتم ذلك إلا بقيامهم ببحث ودراسة المشكلات التي تواجههم ، وفق تعريفاتهم الخاصة وفهمهم الخاص لهذه المشكلات .

"ويعد البحث الإجرائي أحد الركائز المهمة التي يتم من خلالها دراسة الظواهر والمشكلات التربوية ، ومن هنا كانت الدعوة إلى أن يكون التربويون مشاركين في

التطوير ، لامنفيذين له فحسب وذلك عن طريق مشاركتهم في البحوث التربوية  
" (حيدر ، 2004 ، 95).

ويتميز البحث الإجمالي بإمكانية استخدامه في جميع مجالات التربية والتعليم ، فأينما  
وجدت مشكلة في الموقف الخاص ، فإن الوضع يتطلب بحثًا إجماليًا . (الكندي ،  
2008 ، 34).

ومن ثم يتضح أهمية البحث الإجمالي في المجال التربوي وأهمية مشاركة التربويين فيه ، إلا  
أن الواقع يشير إلى وجود فجوة بين الواقع والمأمول من حيث استخدام معلمي اللغة  
العربية للبحث الإجمالي في تطوير تدريس اللغة العربية ، ومن ثم كان الإحساس  
بمشكلة الدراسة .

#### مشكلة الدراسة :

ظهر الإحساس بالمشكلة من خلال عمل الباحثة كرئيس قسم اللغة العربية بمدرسة مصر الجديدة  
النموذجية الإعدادية الثانوية بنات لمدة عشرة سنوات حيث لاحظت الباحثة ضعف إفادة معلمي  
اللغة العربية من نتائج البحوث التربوية في مجال تطوير تدريس اللغة العربية ، بل أن كثير من  
المعلمين كانوا يقفون موقفًا عاديًا رافضًا تلك البحوث مما يشير إلى وجود ضعف بيّن في مشاركة  
معلمي اللغة العربية في البحوث الإجمالية واستخدامها في تطوير تدريس اللغة العربية .

كما دعم الإحساس بالمشكلة الدراسة نتائج العديد من الدراسات التي أكدت ضعف إسهام  
البحوث الإجمالية في دراسة الظواهر التربوية وحل مشكلاتها .

واحتكار الجانب الأكاديمي للبحوث التربوية ، مع ضعف تأثيرها في حل المشكلات التربوية ،  
ومن ذلك دراسة (أبو جلاله، عبدالحليم علي، 2001) (التدريج ، 2007) (أبو جبين، عطا  
، 2008) (العتبي ، 2016).

ومن ثم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في وجود ضعف في تطوير تدريس اللغة العربية من قبل  
معلميها ، مما يوجد حاجة لتقويم استخدام معلمي اللغة العربية للبحث الإجمالي لتطوير  
التدريس .

أسئلة الدراسة :

وللتصدي لحل مشكلة الدراسة يكمن الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي :

-ماواقع استخدام معلمي اللغة العربية للبحث الإجرائي لتطوير التدريس؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية :

س1: مامهارات البحث الإجرائي الواجب توافرها لدى معلمي اللغة العربية؟

س2 : مادرجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارات البحث الإجرائي الواجب توافرها لديهم ؟

س3: مادرجة توظيف معلمي اللغة العربية لمهارات البحث الإجرائي في تطوير تدريسهم للغة

العربية ؟

أهداف الدراسة :

1- تحديد مهارات البحث الإجرائي الواجب توافرها لدى معلمي اللغة العربية.

2- تحديد درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارات البحث الإجرائي الواجب توافرها

لديهم.

3- تحديد درجة توظيف معلمي اللغة العربية لمهارات البحث الإجرائي في تطوير تدريسهم

للغة العربية.

أهمية الدراسة:

أهمية نظرية :

تقديم إطار نظري عن مفهوم البحث الإجرائي وأهميته وكيفية توظيفه في تدريس اللغة العربية ،

وذلك لإثراء المكتبة العربية بكم معرفي عن هذا الموضوع المهم .

أهمية تطبيقية :

تسهم الدراسة في توضيح واقع توظيف معلمي اللغة العربية لمهارات البحث الإجرائي في تطوير

تدريسهم للغة العربية ؛ مما يسهم في تقليص الفجوة بين الواقع والمأمول عن طريق توضيح الوضع

الحالي والذي ينبغي أن يكون ، ويرصد جوانب القوة والضعف في توظيف معلمي اللغة العربية

لمهارات البحث الإجرائي في تطوير تدريسهم للغة العربية ؛ مما يسهم في مراعاة ذلك في إعداد برامج إعداد معلمي اللغة العربية ، وتدريبهم أثناء الخدمة .

### حدود الدراسة :

حدود موضوعية : وتتمثل في تقويم معلمي اللغة العربية في ضوء امتلاكهم لمهارات البحث الإجرائي وتوظيفها في تطوير تدريس اللغة العربية .

حدود زمانية :العام الدراسي فبراير 2016 - 2017 .

حدود مكانية :مجموعة من مدارس إدارتي مصر الجديدة و شرق مدينة نصر التعليمية بجمهورية مصر التعليمية .

حدود بشرية :مجموعة من معلمي ومعلمات اللغة العربية .

### مصطلحات الدراسة :

تقويم :

البحث الإجرائي :

التعريف اللغوي للبحث الإجرائي ، البحث يكون بمعنى التفتيش والتنقيب ، وتشير كلمة إجرائي إلى الإجراءات المتبعة لحل المشكلة . ( التدرج ، 2007 ، 76).

### التعريف الاصطلاحي للبحث الإجرائي

يُعرف البحث الإجرائي بأنه السعي المنظم نحو الفهم المدفوع بحاجة أو صعوبة محسوبة ، وموجه نحو مشكلة تربوية معقدة يتجاوز بها الاهتمام الشخصي ، ويعبر عنها بصيغة مشكلة .

(الفراجي، هادي أحمد ، 2008 ، 30)

كما يعرف بأنه طريقة منهجية وعملية لإيجاد إجابات لبعض الأسئلة التي تتضمن مستويات مختلفة والتي تثار في المؤسسة التربوية . ( ضحاوي، بيومي محمد، 2013 ، 8)

كما يعرف بأنه عملية يقوم خلالها الممارسون بدراسة وتأمل ممارساتهم ، لحل المشكلات الواقعية التي تواجههم في عملهم بهدف تحسين ممارساتهم التربوية

(التدرج، محمد ، 2007 ، 76) .

**تطوير :**

التطوير في اللغة : من الفعل "طَوَّرَ"، و "طَوَّرَ الشيء" أي حوَّله من طور إلى طور، و "الطور" هو التغيير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم أو القيم السائدة فيه" (ابن منظور، د.ت، 623)

وعن تعريف التطوير إصطلاحا، عرفه (كيلي Kelly) بأنه "خطوات مدروسة يراعى فيها التدرج والتسلسل الذي يفضي إلى تغيير وتوجيه التدريس بمختلف عناصره نحو تحقيق أهداف محددة" (كيلي Kelly ، 1982 ، 23). كما تم تعريف التطوير بأنه "عملية من عمليات هندسة التدريس يتم فيها تدعيم جوانب القوة، ومعالجة أو تصحيح نقاط الضعف، في كل عنصر من عناصر التدريس ، تصميمًا وتقييماً وتنفيذاً، وفي عامل من العوامل المؤثرة فيه والمتصلة به، وفي أساس من أسسه في معايير محددة وطبقاً لمراحل معينة" (مرعي والحيلة ، 2008 ، 227) وعرف بأنه "مجموعة الإجراءات التي يتم بقصد إحداث تغيير كيني في أحد مكونات التدريس أو بعضها أو في هذه المكونات، بقصد زيادة فاعلية هذا التدريس في تحقيق الأهداف المرجوة منه، لجعله يتماشى مع المتغيرات أو المستجدات في مجتمع ما أو مع بعض المستجدات العالمية" (فتحي وزملاؤه ، 2004 ، 297).

**الإطار النظري**

يرتبط البحث الإجرائي بشكل وثيق بالميدان العملي التطبيقي للمنظومة التربوية ، وعنصره الرئيس المعلم الباحث وهذا ما يتضح بشكل أكبر من خلال إلقاء الضوء على مفهوم البحث الإجرائي

**مفهوم البحث الإجرائي :**

من استقراء العديد من الأدبيات التربوية التي تناولت مفهوم البحث الإجرائي ( مرعي والحيلة ، 2008 ، 227 ) ، ( أبو جلاله ، 1998 ، 33 ) ( الضحاوي ، 2013 ، 10 )

البحث الإجرائي هو بحث موجه نحو العمل وهو بالتالي يمتاز بالاستجابية بمعنى أن البحث يجري استجابة لحاجة ما ظهرت أثناء العمل ، سواء كانت هذه الحاجة مشكلة تحتاج إلى حل ، أم

ظاهرة تحتاج إلى فهم بهدف التطوير، أو وضع مقبول لكن هناك رغبة في تحسينه أكثر ، أو طريقة جديدة في التدريس يرغب الباحث في تجريبها .

والبحث الإجرائي يقوم به مهني ممارس معلم ، بهدف حل مشكلة تواجهه أو إحداث تطوير في مجال من مجالات عمله .

ويمتاز البحث الإجرائي بأنه يبحث في موضوعات أو مشكلات بحثية ميدانية يستجيب فيها للاحتياجات الخاصة بكل معلم . كما يمتاز البحث الإجرائي بمراعاته لخصوصية السياق التربوي الذي يعمل فيه المعلم .

طرق تقريب البحوث التربوية من السياق التعليمي عموماً ، ومن غرفة الصف خصوصاً :

يشير الأدب التربوي ( الدريج ، 2007 ، 77 ) ( دونالد ، 2004 ، 66 ) ( ريتشارد وبرسون ، 2005 ، 23 ) إلى وجود فجوات أو ثغرات في أداء المعلمين وهذه قد يكون من المناسب بحثها وتجاوزها من قبل المعلمين أنفسهم . ومن هنا فإن هذا الأمر قد يوفر عددًا كبيرًا من الأفكار التي تصلح كمحاور للتركيز في أبحاث إجرائية موجهة نحو العمل .

ويمكن للفجوات أو الثغرات أن تظهر في ثلاثة أشكال على النحو الآتي :

- وجود فجوة أو عدم انسجام بين الفلسفة التربوية المعلنة للمعلم والطريقة التي يسلك ويمارس من خلالها . مثل قد يؤمن المعلم بأهمية الممارسة الديمقراطية لكنه لا يمارسها عند التعامل مع المتعلمين .
- وجود فجوة أو ثغرة بين مكونات خطة الدرس وما يتحقق وينفذ داخل غرفة الصف . إن الفجوات من هذا النوع تمثل محاور خصبة للبحث ، ذلك أن التركيز عليها يسهم بشكل مباشر في تطوير أداء المعلم والوصول إلى انسجام بين ما يخطط لتحقيقه نظريًا وما ينجح في تحقيقه على أرض الواقع .
- وجود فجوة أو عدم انسجام بين إدراكات المعلم للأحداث داخل غرفة الصف وإدراكات الآخرين لنفس الأحداث .



تعكس التناقضات السابقة جميعها وجود فجوة بين نوايا المعلم وسلوكه . ولهذا فإن التفكير في هذه الفجوات يمثل واحدة من أفضل الطرق لاختيار محور للتركيز في البحث الإجرائي الموجه نحو العمل .

ومن المتوقع أن يساهم استخدام الطرق السابقة في اختيار محاور تركيز بحثية في تقريب البحوث التربوية من السياق التعليمي عموماً . ومن غرفة الصف خصوصاً .

كيفية وصول المعلمين للمستوى اللازم للقيام بالبحث الإجرائي :  
 أثبتت العديد من الدراسات التربوية ( عطا ، 2008 ، 40 ) ( موسى ، 2004 ، 212 ) ( جين ، 2001 ، 25 )

ضرورة تنمية قدرة المعلم على التعامل مع مصادر البحث ، وإذا لم يكن لدى المعلمين سابق تجربة مع البحث التربوي، فإنهم يحتاجون إلى التعاون مع باحث متمرس وذلك كعضو في الفريق البحثي أو كمستشار لهم. يتوقع من هذا الشخص أن يقدم يد المساعدة للمعلمين في جمع المعلومات وتحليلها والتأكد من صدق النتائج التي يتوصلون إليها. كما يمكن أن يقوم هذا الباحث بتدريب المعلمين (أعضاء فريق البحث الإجرائي) في مجال طرق البحث التربوي ووسائل جمع المعلومات والبيانات والعمليات الأخرى التي تساعدهم في تأمل النتائج. ولمساعدة المعلم في اختيار وتحديد محاور للتركيز في البحث الإجرائي الموجه نحو العمل ، فيقترح الطرق الآتية :

تفكير المعلم – الباحث في مايشغله هو حالياً

تفكير المعلم – الباحث في مايشغل المتعلمين حالياً .

التفكير في أولويات المدرسة .

التفكير في ثغرات أو فجوات الأداء .

يحاول المعلم في الطريقة الأولى تحديد مصادر قلقه أو انزعاجه وذلك بهدف اختيار محور منها يركز عليه في بحثه الإجرائي .ومن الملاحظ أن هذا الطريق مثله مثل باقي الطرق ، وتساعد المعلم في تحديد تركيز يستجيب إما لحاجاته الشخصية أو لحاجات يفرضها السياق التربوي الذي يعمل فيه

. وفي كلا الحالتين يضمن هذا الأمر انتقاء مشكلة بحثية أو محور تركيز مهم . وقد تساعد الإجابة عن الأسئلة الآتية المعلم في تحديد مايشغله حاليا وبالتالي اختيار محور للتركيز :

مالذي يشعرني بالضيق الآن ؟

ما الأمر الذي يحتل جزءا كبيرا من تفكيري في هذه الأيام ؟

ما الأمر الذي أشعر بأن لدي رغبة كبيرة في تطويره ؟

بنفس الطريقة السابقة ، يمكن للمعلم أن يتساءل عن أسباب شعور الطلبة بالضيق داخل غرفة الصف أو في المدرسة وذلك لتحديد محاور للتركيز في البحث الإجرائي الموجه نحو العمل . إن الافتراض الذي تقوم عليه هذه الطريقة في تحديد محور التركيز هو أن المعلم مسؤول عن مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم والتعامل مع أي شيء قد يؤثر على تعلمهم أو على درجة شعورهم بالراحة داخل المدرسة . وهنا يحتاج المعلم إلى التدبر في واقع الطلبة بنفسه أو أن يسألهم عن حاجاتهم وأسباب شعورهم بالضيق إن وجدت . وبهذه الطريقة قد يتمكن المعلم من تحديد عدد من محاور التركيز .

مشاركة المعلمين في البحث التربوي تسهم في تحقيق آثار إيجابية في المجالات الآتية :

حددت العديد من الدراسات أثر مشاركة المعلمين في البحث التربوي

( أحمد ، 2013 ، 44 ) ( بندر ، 2016 ، 90 ) ( سعد ، 2004 ، 400 )

- الآثار الإيجابية على البحث وتوليد المعرفة التربوية .
- الآثار الإيجابية على المعلم وعلى عملية التدريس .

وفيما يلي استعراض لهذه الآثار الإيجابية :

الآثار الإيجابية على البحث وتوليد المعرفة التربوية :

يتوقع لمشاركة المعلم الفاعلة في البحث التربوي أن تزيد احتمالات تحديد أولويات بحثية ملحة وحقيقية . وسينتج عن هذه المشاركة توقف تدمير المعلمين من أن الباحثين المحترفين يدرسون مشكلات غير مهمة ، ومن أنهم غير قادرين على تقديم حلول مفيدة بسبب عجزهم عن فهم السياق التعليمي . إن انهماك المعلم الفاهم للسياق والواقع التربوي في بحث سيزيد من احتمالات

توليد معرفة تربوية قابلة للتطبيق . ويمثل النجاح في توليد معرفة من هذا النوع مكسبًا كبيرًا ذلك لأنه سيقلل من مقاومة المعلمين لهذه المعرفة القادمة من الواقع التربوي ، والتي قام بتوليدها والوصول إليها معلم مثلهم ، يشاركونهم نفس الفهم ، ويقاسمهم المعاناة ، ويواجه معهم نفس الصعوبات إن وجدت . من جهة أخرى ، فإن البحث التربوي الذي يجريه المعلم أو يشارك فيه سيكتب بطريقة يسهل على زملائه فهمها ، ذلك أنهم يمتلكون نظريًا أطرًا معرفية وفكرية متشابهة .

### أثر البحث الإجرائي على مهنية المعلم :

من استقراء الأدب التربوي في أهمية البحث الإجرائي وأثره على مهنية المعلم ( حيدر ، 2004 ، 95 ) ، ( المهدي ، 2007 ، 35 ) ( الكندي ، 2008 ، 34 ) .

البحث الإجرائي يقوم على إشراك المعلمين، الذي بدوره قد يزيد من علاقتهم بالمادة البحثية ويدفعهم إلى التعلم من ممارساتهم، وإلى توظيف نتائج البحث في دورات تدريسية لاحقة، مما يسهم في نهاية الأمر إلى نموهم مهنيًا. إن البحث الإجرائي يساعد المعلمين على تكوين معنى من أدائهم بتأملهم مما يعطي المعلمين القوة في اتخاذ القرارات ويجعلهم في موقع المسؤولية واستقصاء نتائج الممارسات مما يساعد على توظيف الممارسات الفعالة ويدفع المعلمين ويتحمسون لتوظيف الممارسات الفعالة عندما يتعرفون نتائج ممارساتهم في الصف الدراسي، حيث يتمكن المعلمون من ربط الممارسات الصفية بالنتائج. وعندما يكتشف المعلمون أن هناك استراتيجيات معينة أكثر فاعلية في التدريس فإنهم سوف يستخدمونها ويتخلصون من الأخرى الأقل فاعلية.

ويتضمن الأدب في موضوع " المعلم كباحث " الكثير من الأدلة التي تشير إلى أن المعلمين الذين شاركوا في أبحاث تربوية قد حققوا فوائد كثيرة وتغييرات إيجابية في أدائهم المهني . ومن النتائج الإيجابية لحركة المعلم كباحث ولحركة البحث الإجرائي أن المعلم سيتخلص من التحكم والسيطرة الخارجية عليه كمهني ممارس أو على واقعه المهني ، فهو عندما يجري بحث يتعلق بمحور معين من محاور مهنته سوف يمتلك رؤيا خاصة ، وتقييمات موثقة ومدعومة بدليل علمي ، وهذا سيجعل

منه عارفًا وملمًا بمهنته وبملايساتها، مما سيعزز بثقته بنفسه واعتماده على ذاته . إن النتيجة الحتمية لمثل هذه الحركة هي ميلاد معلم فعال ومحترف .

### دور البحث الإجرائي في تطوير تدريس اللغة العربية :

اللغة العربية كمادة تشتمل على أربعة فنون ؛ استماع ، تحدث ، قراءة ، وكتابة . وتحتوي على العديد من الموضوعات التعليمية ؛ فضلاً عن دور اللغة في حفظ الهوية والحفاظ على الثقافة والشخصية العربية الإسلامية . يجعل ماسبق تطوير تدريس اللغة العربية فريضة في ضوء المشكلات وأساليب واستراتيجيات التدريس الحديثة .

إذا أُخذ في الاعتبار مواجهة معلم اللغة للعديد من المشكلات التعليمية وصعوبات التعلم لدى المتعلمين ؛ يكون المعلم العنصر الأقدر على توصيف المشكلات التعليمية ، واتخاذ إجراءات حلها متبعًا - من أجل ذلك - الإجراءات العلمية الصحيحة .

ويواجه معلم اللغة العربية الكثير من الصعوبات التعليمية لدى المتعلمين ، الخاصة بالقراءة والكتابة والتحدث والاستماع ؛ لذلك فإن امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارات البحث الإجرائي على المستوى النظري ، وعلى المستوى التطبيقي والقدرة على توظيفها في تطوير تدريس اللغة العربية ضرورة لإيجاد المعلم الباحث القادر على تحديد المشكلة وعلاجها .

### الدراسات السابقة:

دراسة ( عباس سبتي ، 1999) بعنوان : دور البحث الإجرائي في مواجهة المشكلات التربوية هدف البحث إلى تقديم إطار نظري عن الخلفية التاريخية للبحث الإجرائي وأهميته في حل المشكلات التربوية في مدارس الكويت ، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث باستقراء الأدبيات التربوية في هذا المجال مستخدمًا المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن المعلمين والمعلمات يؤمنون بدور البحث الإجرائي في علاج المشكلات التي يعاني منها المعلم وأنها تعطيهم الثقة بالنفس في صنع القرار التربوي لما يدور في الميدان ، كما قدمت الدراسة مقترحات إجرائية في مجالات الإدارة التربوية والتوجيه الفني والإدارة المدرسية والمعلم .

أمدارسة (شاهين ، نجة حسن أحمد ، 2013)، فكانت بعنوان : التنمية المهنية لمعلم العلوم قبل الخدمة باستخدام البحث الإجرائي (دراسة حالة )

هدفت الدراسة إلى تحسين الأداء التدريسي لمعلمي العلوم قبل الخدمة باستخدام البحث الإجرائي ، واشتملت عينة البحث على خمسة طلاب بالفرقة الرابعة تعليم أساسي - شعبة علوم ، وقام فريق البحث بتحديد بعض المشكلات التي يعاني منها أعضاء الفريق . باستخدام المنهج شبه التجريبي ، وباستخدام بطاقة الملاحظة كأداة رئيسة وأثبتت النتائج أن البحث الإجرائي أسهم في حل مشكلاتهم ، وتحسين أدائهم التدريسي ، وسوف يستخدمونه في المستقبل .

وجاءت دراسة (العتيبي، سارة بنت بدر، 2016) بعنوان : فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات الصفوف الأولية قبل الخدمة.

هدف البحث إلى تنمية مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات الصفوف الأولية قبل الخدمة بالمملكة العربية السعودية ؛ ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بإعداد برنامج تدريبي مقترح واختبار تحصيلي ، وبطاقة ملاحظة لقياس مهارات الطالبات المعلمات في البحث الإجرائي .وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي وأسفرت نتائج البحث عن فاعلية البرنامج في تنمية مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات الصفوف الأولية قبل الخدمة.

### تعقيب عن الدراسات السابقة :

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الاهتمام بالبحث الإجرائي ودوره في العملية التربوية واتفقت مع دراسة نجة شاهين وسارة بندر في تأثير البحث الإجرائي على تنمية مهنية المعلم ، واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الهدف حيث إن هدف الدراسة الحالية قياس استخدام البحث الإجرائي في تطوير تدريس اللغة العربية وهو ما لم تهدف إليه أي من الدراسات السابقة ، كذلك اختلفت الدراسة الحالية عن السابقة في مجموعة الدراسة ؛حيث إن مجموعة الدراسة -في الدراسة الحالية - معلمو اللغة العربية ، أما في الدراسات السابقة فكانت مرة معلمي العلوم وفي دراسة أخرى معلمي الصفوف الثلاث الأولى .

### منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي

المنهج الوصفي التحليلي :

فيما يتصل بجمع المعلومات والأدبيات والبيانات ( الأساس النظري ) عن البحث الإجرائي ودوره في العملية التربوية ، ثم جمع بيانات عن واقع استخدام معلمي اللغة العربية للبحث الإجرائي لتطوير التدريس ووصف الإجراءات وعرض النتائج وتحليلها.

### إجراءات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم اتباع الإجراءات الآتية :

أولاً : للإجابة عن السؤال الأول تم القيام بما يأتي :

تحديد مهارات البحث الإجرائي الواجب توافرها لدى معلمي اللغة العربية

وتم ذلك من خلال:

استقراء الأدب التربوي عن البحث الإجرائي ومهاراته الواجب توافرها لدى المعلمين ثم إعداد

قائمة بالمهارات وعرضها على الخبراء والمتخصصين لتحديد مدى مناسبتها لموضوع البحث

الإجرائي ومعلمي اللغة العربية .

ثانياً : وللإجابة عن السؤال الثاني تم إعداد استبانة بنودها تقوم على المهارات الواجب توافرها

لدى المعلمين .

ثالثاً : وللإجابة عن السؤال الثالث تم إعداد بطاقة ملاحظة لقياس درجة توظيف معلمي اللغة

العربية لمهارات البحث الإجرائي في تطوير تدريسهم للغة العربية.

وتم التأكد من صدق وثبات أداتي الدراسة .

### عينة الدراسة :

تكونت مجموعة الدراسة من معلمي ومعلمات أربعة مدارس من مدارس إدارتي مصر الجديدة

التعليمية وشرق مدينة نصر وبلغ عدد مجموعة الدراسة (60) معلماً ومعلمة .

أداتي الدراسة :

أولاً : استبانة لقياس درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارات البحث الإجرائي الواجب توافرها لديهم

ثانياً : بطاقة ملاحظة لقياس درجة توظيف معلمي اللغة العربية لمهارات البحث الإجرائي في تطوير تدريسهم للغة العربية.

صدق أداتي الدراسة:

تم عرض أداتي الدراسة على خمسة عشر محكماً من المتخصصين في اللغة العربية من الأكاديميين والتربويين.

أجمع المحكمون على صلاحية الاستبانة مع طلب بعض تعديلات تتمثل في :

- تعديل صياغة بعض بنود الاستبانة .

- اختصار بعض بنود بطاقة الملاحظة .

ثبات أداتي الدراسة:

للتأكد من ثبات الاستبانة قام الباحث بتطبيقها على عينة استطلاعية، وتم حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل (ألفا كرونباخ)؛ وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة ، وكانت قيمة معامل ألفا كرونباخ أكبر من ( 0,5 )، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات وأنها صالحة للاستخدام.

وتم حساب معامل ثبات بطاقة الملاحظة من خلال إيجاد معامل ألفا.

معامل ثبات البطاقة =  $\frac{[ -1 \text{ مع } 2 \text{ ج } ]}{\text{ن}}$

ع2

ن- 1

معامل ثبات البطاقة = ( 90% ) .

## المعالجة الإحصائية:

تم استخدام البرنامج الإحصائي spss لمعالجة نتائج تطبيق أداتي الدراسة الاستبان وبطاقة الملاحظة .

## عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

بعد معالجة نتائج أداة الدراسة (الاستبانة) التي تقيس مدى امتلاك معلمي اللغة العربية مهارات البحث الإجرائي ؛ اتضح :

أولاً : معرفة مجتمع البحث لمفهوم البحث الإجرائي بدرجة متوسطة .

ويمكن تفسير ذلك بأن معظم مجموعة الدراسة من خريجي كليات التربية الذين درسوا مادة مناهج البحث التي توضح تعريف البحث العلمي ، وجميع مجموعة الدراسة من المعلمين الملمين بمفهوم الإجرائية بحكم تدريبهم على إعداد أهداف التعلم الإجرائية ؛ مما أدى إلى تكوين مجموعة الدراسة لمفهوم يقترب من الصحيح عن مفهوم البحث الإجرائي .

ثانياً : مهارة تحديد المشكلة الصفية متوفرة لدى مجتمع الدراسة بدرجة متوسطة .

ويمكن تفسير ذلك بخبرة المعلمين بالمشكلات التعليمية الصفية ، وإن افتقدوا إلى التوصيف العلمي لها .

ثالثاً: أم بالنسبة لمهارات تحديد المشكلة، تحليل البيانات ، تفسير النتائج ، كتابة التقارير درجة تواجدها لدى مجموعة الدراسة كانت ضعيفة .

ويمكن تفسير ذلك بأن هذه المهارات يحتاج اكتسابها إلى تدريس وتدريب مباشر لهذه المهارات ، وهو ما لم يسمح لمجموعة الدراسة .

بعد معالجة نتائج أداة الدراسة (بطاقة الملاحظة) التي تقيس مدى استخدام معلمي اللغة العربية مهارات البحث الإجرائي في تدريس اللغة العربية ؛ اتضح :

أن درجة توظيف معلمي اللغة العربية لمهارات البحث الإجرائي في تدريس اللغة العربية ضعيفة للغاية ، وتكاد تكون منعدمة .



ويمكن تفسير ذلك بأن هذه المهارات يتوقف اكتسابها على ممارسة المعلمين لهذه المهارات فعلياً من خلال ممارسة البحث العلمي بشكل عملي تطبيقي ، وهذا يستلزم أمرين أولهما امتلاك المعلمين لمهارات البحث الإجرائي وهو غير متوفر ، والأمر الثاني أن المناخ التربوي المحيط بمعلمي اللغة العربية يجعل من الصعب على المعلم ممارسة البحث الإجرائي ؛ حيث إن المعلم لا يشارك في تحديد المشكلات وكيفية معالجتها بل تأت له نشرات وتعليمات من قبل الإدارة التعليمية يُطالب بتنفيذها .

### التوصيات :

1. نشر ثقافة البحث الإجرائي بين المعلمين .
2. عقد مؤتمرات بحثية سنوية للمعلمين عن البحث الإجرائي .
3. إعداد مجلات تربوية خاصة بالمعلمين ونشر بحوثهم فيها .
4. تقديم دورات تدريبية للمعلمين عن البحث الإجرائي .

### بحوث مقترحة:

1. برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية لتوظيف البحث الإجرائي في علاج الضعف الكتابي
2. فاعلية برنامج مقترح لتدريب معلمي الصفوف الأولى على استخدام البحث الإجرائي في تنمية الذكاء اللغوي لدى الأطفال .
3. تقويم استخدام معلمي المرحلة الثانوية للبحث الإجرائي في علاج التنمر المدرسي .

### المراجع:

- 1- إبراهيم، علي محمد أبو المعاطي مؤلفين آخرين: عبدالعزيز، فهيمة سليمان، شليبي، أحمد (2016) : فعالية البحث الإجرائي في تنمية الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية بمدرسة الأورمان الاعدادية ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية -مصر، يونيو .
- 2- ابن منظور، لسان العرب، د.ط، ( القاهرة: دار المعارف، د.ت).

- 3- أبو جبين، عطا ( 2008 ) : دور البحث الاجرائي في تنمية مهارات التدريس ، مجلة التطوير التربوي - سلطنة عمان، فبراير .
- 4- أبو جلاله، عبدالحليم علي ( 1998 ) : تدريب الموجهين ، التوجيه التربوي ، قطر .
- 5- \_\_\_\_\_ ( 2001 ) : البحث الإجرائي . مضامينه وتطبيقاته المصدر: آفاق تربوية - قطر ، ع18، يناير
- 6- آري دونالد وآخرون ( 2004 ) : مقدمة في البحث في التربية، ترجمه سعد الحسيني ، دار الكتاب الجامعي العين
- 7- الدريج، محمد ( 2016 ) : البحث الإجرائي تحسين الممارسات التربوية لدى المعلمين ، رسالة التربية - سلطنة عمان، سبتمبر .
- 8- الخالدي ، موسى ( 2004 ) : كيف يمكن للمعلمين الاستفادة من البحوث الإجرائية في تطوير أدائهم وحل مشكلاتهم ، نشرة رؤى تربوية العدد الثالث عشر ، رام الله ، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي
- 9 - السيد، عبدالقادر محمد عبدالقادر مؤلفين آخرين: العمري، طفول بنت عامر بن سهيل ( 2015 ) : مدى توافر مهارات البحث الإجرائي لدى المعلمات الاوائل بمدارس التعليم الأساسي في محافظة ظفار سلطنة عمان، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، مصر ، يوليو .
- 10- العتيبي، سارة بنت بدر ( 2016 ) : فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات الصفوف الأولية قبل الخدمة ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع69 ، يناير .
- 11- الكندي، ناصر بن صالح بن منصور ( 2008 ) : مجالات البحث الاجرائي المصدر: مجلة التطوير التربوي - سلطنة عمان، ع:40، فبراير .
- 12- المهدي ، مجدي صلاح طه ( 2007 ) : البحث العلمي التربوي دلالات الخبراء وممارسات الباحثين ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية .

- 13- بارسون ريتشارد وكمبل برسون ( 2005 ) : المعلم ، ممارس متأمل وباحث إجرائي ، ترجمه علي رشيد الحسناوي ، دار الكتاب الجامعي العين .
- 14- حيدر ، عبد اللطيف حسين (2004) : البحث الإجرائي بين التفكير في الممارسة المهنية وتحسينها ، ط1 ، دار القلم ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- 15- سبتي، عباس ( 1999 ) : دور البحث الإجرائي في مواجهة المشكلات التربوية ، مجلة التربية – الكويت، ع29 ، أبريل .
- 16- شاهين ، نجاه حسن أحمد ( 2013 ) : التنمية المهنية لمعلم العلوم قبل الخدمة باستخدام البحث الإجرائي (دراسة حالة )، دراسات عربية في التربية وعلم النفس – السعودية، أغسطس
- 17- ضحاوي، بيومي ( 2013 ) : توظيف البحوث الإجرائية في البحوث والدراسات المقارنة ، مج16، ع40 ، أبريل.
- 18- متولي علاء الدين سعد ( 2004 ) : تطوير برامج تدريب معلمي الرياضيات بسلطنة عمان في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، المؤتمر العلمي السادس عشر ، تكوين المعلم ، يوليو ، جامعة عين شمس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، المجلد الأول .
- 19- مرعى، توفيق أحمد، والحيلة محمد محمود ( 2008 ) : المناهج التربوية الحديثة – مفاهيمها، وعناصرها، وأسسها، وعملياتها، ط6، (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 20- مكثيف ، جين ( 2001 ) : البحث الإجرائي من أجل التطوير المهني ، ترجمة نادر وهبة ، ، رام الله ، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي .
- 21- يونس ،فتحي، وزملاؤه، المناهج ( الأسس، المكونات، التنظيمات، التطوير)، ط1، (عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2004م).

22. Kelly, A.V, Curriculum – Theory & practice, ( London: Harper&Raw Ltd, ,1982).